والانشقاقات في المجتمع الاسرائيلي وضعف الادارة الاسرائيلية؛ والانجازات السياسية لـ م.ت.ف.؛ والتراجع في مكانة اسرائيل لدى الرأي العام العالمي؛ والدولة الفلسطينية العتيدة الماثلة في مخيلتهم في المناطق [المحتلة]» (**المصدر نفسه**).

أمّا على الصعيد العربي العام، ودور الانتفاضة في تعزيز مسارات بلورة عمل عربي مشترك للمواجهة ضد اسرائيل، فان الانتفاضة تغذّي مثل هذه الاتجاهات وتعجّل بها؛ وان الأحداث في المناطق المحتلة سوف تشكل «جامعاً مشتركاً لحوار أخذ بالتطور بين العراق وسوريا والاردن، وهو يلقى تأييد وتشجيع مصر، لأسباب عديدة، أهمها يستند الى أمل في ان تنجح في الاستفادة منه في تدعيم مسيرة السلام» (بن ـ يشاي، **مصدر سبق ذكره**).

خيار الحل السياسي

الى ذلك، فان ما أفرزته الانتفاضة من تطوّرات على غير صعيد، وما بلورته من مواقف اقليمية، ودولية، لصالح الاعتراف بالنضال المشروع للشعب الفلسطيني، وحقه في تقرير المصير، بات يفرض على اسرائيل ايجاد حلول سياسية من خارج اطار التفكير في قمعها وسحقها بالقوة العسكرية. وهذا ما استنتجه بعض الاسرائيليين، جرّاء ردود الفعل، التي تأتّت من أحداث مذبحة ريشون لتسيون. فاستخدام القوة الشديدة لقمع الانتفاضة لن يؤدي الى تراجع المنتفضين، بل انه سوف «يضاعف الصدامات بينهم وبين اسرائيل، ويزيد من اصوات التأييد السياسي لهم، ومنها أصوات أصدقاء تقليديين لاسرائيل، [وان] الطريق الوحيد لاحلال الهدوء في المناطق [المحتلة]، والتخفيف من حدة تظاهرات التأييد وسط العرب في اسرائيل هو طريق التفاهم السياسي، والتفاوض، والحل الوسط. وحتى تتضح ملامح هذا الطريق، ستحصل جرائم وردود كثيرة؛ وان حادث ريشون لتسيون لم يكن الأول؛ كما انه لن يكون الأخير» (**دافار**، ٢٢/٥/١٩٩٠).

وقد تكون احدى أهمّ القضايا المطروحة على الحكومة الاسرائيلية الجديدة، حتى لو تشكلت من خليط تحالفي من الليكود وهتحياه وتسوميت، انها «مضطرة الى الادراك ان ايام السيطرة الاسرائيلية على المناطق [المحتلة] أصبحت معدودة. لذلك، يجب عليها تحريك المسيرة السياسية. وعليها، كذلك، ان تتحمل مسؤولية التنازلات التي رفض اسحق شامير وأنصاره الموافقة عليها، عندما كان المعراخ شريكاً له. وسيكون من الصعب عليها التهرب بالادعاءات الايديولوجية والتنصّل من التأكيدات التي قدّمتها الى ناخبيها، وهذا، وليس أقل منه، ما هو مطلوب منها ان تفعله من أجل مستقبل الدولة. واذا ما واصل رؤساء الليكود الطلب من الولايات المتحدة الاميركية ان توقف اتصالاتها مع قيادة م.ت.ف. فانهم يضربون رؤوسهم بالحائط. فسوف يترك العالم اسرائيل لمصيرها، اذا لم تبدأ في السعي باتجاه انهاء الاحتلال. هذا هو الطريق الوحيد الذي نستطيع فيه ' تهدئة' السكان العرب» (**هآرتس**، ٢٢/٥/١٩٩٠).

واضافة الى الدعوات الكثيرة الى ايجاد حل سياسي للانتفاضة، ثمّة من الاسرائيليين من يدعو الى اتباع وسائل متنوّعة، بهدف قمع الانتفاضة. ولا يخلو الأمر من تقديم حلول سياسية جزئية الى القضية الفلسطينية.

وفي هذا السياق، كتب اريئيل شارون مقالة تحت عنوان «حالة طوارىء»، حذّر فيها من ان الانتفاضة تقود اسرائيل الى وضع لا يحتمل على الاصعدة كافة، خصوصاً تلاشي وعي الردع الاسرائيلي في العالم، الأمر الذي يعجّل في حدوث حروب اضافية. ودعا شارون الى اعادة الأمن الى «حياة اليهود والعرب في أرض ـ اسرائيل... وعلى المسؤولين السياسيين تكليف أذرع الأمن بمهمة واضحة، ومحددة، وحاسمة، تقضي بضرورة استئصال الفوضى. واذا كان من الضروري تحديد الأمور بشكل دقيق، ينبغي القول: يجب اعادة فرض سلطتنا على كل أرجاء أرض ـ اسرائيل، واعادة القانون والنظام الى مستواه الذي كان عليه في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٧» (**يديعوت احرونوت**، ٢٥/٥/١٩٩٠).

ودعا أحدهم الى تبنّي خطة الحكم الذاتي، كمرحلة على طريق الحل النهائي، وهو أمر مقبول ـ حسب قوله ـ لدى كثيرين من سكان المناطق المحتلة، لكن أحداً منهم «ليس مستعداً لأن ينتخب، أو ينتخب، لمؤسسات الحكم الذاتي، من دون